الاسرائيلي بأنه صراع قومي يجمع كل فئات الامة وطبقاتها يجعلها دائما تطمح الى تأييد ومناصرة كل لبنان .

والثورة لا تستطيع ان تعترض على دعم اليسار ومناصرته ، بل ترحب به . والثورة لا يمكن إلا ان تؤكد على وحدة المصير ، الذي تدعو له قوى اليسار اللبناني . واذا كان اليسار يتسلح دعما للثورة ، واذا كان اليسار يحقق مزيدا من القوة بسبب ذلك ، فهذا من طبيعة الامور .

فالقول بان الثورة الفلسطينية تمس التوازن السكاني فيه من سوء النية الكثير ، وفيه من المخاوف المشروعة التي يفرزها الواقع اللبناني المريض ، الكثير ايضا .

والقول بان اليسار قد قوي بالثورة ليس خطأ ، والصحيح ايضا ان الاوضاع اللبنانية الناضجة للثورة ، للاسباب التي اوردناها في الحلقة الاولى من هذه الدراسة وجدت في الثورة الفلسطينية قوة دفق هائلة حركتها وتحركت بها .

وبذلك ، فان كل النتائج الداخلية للثورة تنتج من الواقع اللبناني نفسه ، وهو واقع حي تفاعل في السابق مع عبد الناصر وهو يتفاعل اليوم مع الثورة الفلسطينية .

ثم هنالك العامل الدولي الخارجي ، الذي لا يمكن بدونه فهم الابعاد الكاملة لما يجري في لبنان .

دوليا ، هنالك اعتراف بحقوق شعب فلسطين . كذلك هنالك اعتراف بان منظمة التحرير الفلسطينية بقيادتها الحالية والمقاومة بتشكيلها الحالي بقيادة فتح ، هي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني وهذا الاعتراف تقرر عربيا بالرباط اخيرا ، وتوافق عليه معظم دول اوروبا الغربية ، وتدعمه الكتلة الشرقية كلها ، وتعترض عليه امريكا واسرائيل .

وبعد اتفاقية سيناء ، واخراج العنصر الفلسطيني من الحسابات الامريكية كما هو واضح الان ، إشتد العداء الامريكي للثورة الفلسطينية التي ترى فيها الخطر الذي يتهدد كل خططها في المنطقة والشرارة التي يمكن ان تشعل روح المقاومة العربية من جديد .

والمخرج الوحيد للسياسة الامريكية ، ومن ورائها السياسة الاسرائيلية ، يكمن في الحلول التالية :

- استيعاب المقاومة بشكل او باخر ، ولكن لم تتوفر بعد طريقة لذلك .
- تصفية المقاومة في موقعها الاخير في لبنان على الطريقة الاردنية ، ويتوافق مع هذا الهدف تصريح وزير الخارجية الامريكية هنري كيسنجر ، في ايار الماضي وعند بداية الاحداث اللبنانية ، بان ما يجري في لبنان هو شبيه لما جرى في الاردن .
- واذا لم يكن من الممكن تطبيق الحل السابق فلا اقل من اغراقها في رمال السياسة اللبنانية المتحركة وتوريطها في معركة دائمة تستهلك قواها ، ومحاولة اصطناع قضية لبنانية في مكان القضية الاساسية والحقيقية وهي القضية الفلسطينية .

وحين يربط المراقبون السياسيون بين العوامل الداخلية التي يتذرع بها اعداء الثورة، وبين العامل الدولي الذي تمثله امريكا فانهم لا يبتعدون عن الحقيقة .